جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
volume7, Issue3, september 2021
الإصدار السابع، العدد الثالث، سبتمبر 2021

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠٢١

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
١. علم توجيه القراءات تاريخ ومصادره	١ـ١٧
٢. حذق القراء	١٩ـ٣٦
٣. رسالة في الرد على من ادعى التناقض في كلام الله عز وجل من الزنادقة (للمرحوم العلامة الشيخ محمد بن حياة السندي رحمه الله)	٣٧ـ٦٤
٤. كتب الأوائل الحديثية دراسة تأصيلية: الأوائل البصرية أنموذجا.....	٦٥ـ٨٣
٥. القواعد الرقابية المتبعة في الرقابة على الأوقاف الإسلامية بدولة الكويت	٨٥ـ١٠٢

ثانياً: الدراسات اللُغويَة

البحث	صفحة
١. كيمياء العواطف (حجاجية التناص في خطب الشيخ أحمد بن عبد السلام الحدفصّي البحراني	١٠٣ـ١٢٢
٢. الشخصيات المستلهمة عند الشعراء السعوديين	١٢٣ـ١٤٢
٣. أهمية توظيف الاستراتيجيات في مراحل القراءة الثلاثة: بحث في طرق تعلم وتعليم اللغة العربية	١٤٣ـ١٦٢
٤. التعلم والتعليم القائم على المفاهيم في مجالات اللغة العربية: بحث في أساليب بناء المناهج وتطويرها	١٦٣ـ١٧٥

ثالثاً: الدراسات التَربويَة

البحث	صفحة
١. فاعلية نموذج STEAM في تنمية بعض مهارات الطلاقة والمرونة لدى الطالبات الموهوبات	١٧٧ـ٢٠٥

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذة المشاركة الدكتورة/ أمل محمود علي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذة المشاركة الدكتورة/ رقية ناجي إسماعيل الدعيس.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري محمد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 3, September 2021

ISSN: 2462-2508

كتب الأوائل الحديثية، دراسة تأصيلية، الأوائل البصرية أنموذجًا

د. مشعل بن حميد اللهيبي

الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى

الملخص

درس الباحث كتب الأوائل الحديثية، دراسة تأصيلية، من حيث تعريفها، ونشأتها، وأشهر ما ألف فيها، ومعالمها، ومناهج مؤلفيها، ثم اختار كتاب الأوائل البصرية أنموذجًا للدراسة، وذلك لإمامة مؤلفه في الحديث وعلومه، ويهدف هذا البحث للتعرف على كتب الأوائل الحديثية من حيث التعريف والنشأة، والكشف عن معالم وفوائد كتب الأوائل الحديثية، والوصول إلى كيفية إسناد حديث من كتب الأوائل، والتعرف على كتاب الأوائل البصرية، وسلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء كتب الفهارس والأثبات وكتب الأوائل الحديثية، واستنباط المعالم والفوائد والمنهج المتبع فيها. وجاءت خطة البحث في مبحثين، وتحت كل مبحث خمسة مطالب، وختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج، والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأوائل، الحديثية، السنة، البصرية.

ISSN: 2462-2508

Abstract

Abstract: The subject of the research The researcher studied the books of the early hadiths, a fundamental study, in terms of its definition, its origin, the most famous writings in it, its features, and its authors' curricula. May God have mercy on him- This research aims to get acquainted with the early hadith books in terms of definition and origin, and to reveal the features and benefits of the early hadith books, to reach how to attribute a hadith from the early books, and to identify the visual book of the early pioneers. Indexes, proofs, and books of early hadiths, and eliciting landmarks, benefits, and the approach followed in them. The research plan came in two sections, and under each topic there were five demands.

The research concluded with a conclusion containing the most important results and recommendations. Keywords: early, hadith, sunnah, visual.

ISSN: 2462-2508

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمدٍ خاتم النبيين، وإمام المتقين، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد قام بتدوين السُّنَّة النبوية وحفظها ونقلها إلى الأمة، علماء بذلوا أنفس أعمارهم، وركزوا فيها أخلص جهودهم، فنتج عن تلك الجهود المباركة دواوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد، والصحاح، والسنن، والمصنفات، والموطآت، والمستدركات، والمستخرجات، إلى غير ذلك من المؤلفات، التي اعتمدتها الأمَّة واعتبرتها دواوين الإسلام.

وكان طلاب الحديث يرحلون ويحرصون على سماع رواية هذه المؤلفات الحديثية وتحمُّلها، " فلما كسلت الهمم وعدمت مصنفات الحديث أو كادت، وثقل على الناس الرحلة بأسفار السنة الضخمة إلى البلاد ليسمعوها على المشايخ عدلوا إلى جمع أوائل المصنفات في كراسة أو أكثر، يحملها الطالب فيقرأها على مشايخه فيرجع من رحلته أو وجهته وهو يقول: أروي المصنَّف الفلاني عن شيخي سماعاً لأوله وإجازة لباقيه"[1].

فعند ضعف الهمم، ظهر لون جديد من المصنفات الحديثية بما يعرف بكتب" الأوائل الحديثية". ولذلك أحببت المشاركة في خدمة السنة النبوية، بكتابة بحث عن كتب الأوائل الحديثية، ولم يكتب فيه – حسب علمي – بعد البحث والسؤال، دراسة مفردة، سوى ما كتبه فضيلة الشيخ محمد عبدالحي الكتاني – رحمه الله– في كتابه " كتابه " فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" وأشار فيه إلى التعريف والنشأة على سبيل الإجمال، ونقل عنه الشيخ عبدالفتاح أبو غدة – رحمه الله– في مقدمة تحقيقه لكتاب "الأوائل السنبلية". وعنونت البحث (كتب الأوائل الحديثية، دراسة تأصيلية، الأوائل البصرية أنموذجًا).

إشكالية البحث:

ما المقصود بكتب الأوائل الحديثية؟ ومتى ظهرت هذه المؤلفات؟ وما أبرز مناهج مؤلفيها؟

أهمية البحث:

يمكن حصر أهمية البحث في:

- التعريف بكتب الأوائل الحديثية.
- أول من ألف فيها.
- أبرز مناهج مؤلفيها.
- التعريف بكتاب الأوائل البصرية.

أسباب البحث: إن من أهم الأسباب التي دعت إلى كتابة البحث:

- الوقوف على جانب من جوانب خدمة السنة النبوية.
- إبراز المكانة العلمية لكتب الأوائل الحديثية؛ لما تشهده الحركة العلمية هذه الأيام من عودة مجالس السماع ورواية الحديث، وقراءة كتب الأوائل الحديثية، خاصة على الشبكة العالمية الانترنت، على برامج

(1) " فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي الكتاني ٩٤/١ " تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

ISSN: 2462-2508

متعددة، من أشهرها التلغرام، فثمت عدة قنوات لمجالس السماع.

- المساهمة في الكتابة في نوع من المؤلفات الحديثية لم يكتب فيها – حسب علمي القاصر-.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

- التعرف على كتب الأوائل الحديثية من حيث التعريف والنشأة.
- الكشف عن معالم وفوائد كتب الأوائل الحديثية.
- الوصول إلى كيفية إسناد حديث من كتب الأوائل.
- التعرف على كتاب الأوائل البصرية.

المنهج المتبع: الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء كتب الفهارس والأثبات وكتب الأوائل الحديثية، واستنباط المعالم والفوائد والمنهج المتبع فيها.

صعوبة البحث: قلة المادة العلمية المدونة حول كتب الأوائل، والمطبوع منها قليل، فقط ثلاثة كتب وهي " الأوائل البصرية " و"الأوائل السنبلية" و " الأوائل العجلونية ".

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة مفردة تناولت هذا النوع من المؤلفات الحديثية – حسب علمي القاصر.

خطة البحث: المقدمة

المبحث الأول: كتب الأوائل الحديثية، دراسة تأصيلية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف والنشأة.

المطلب الثاني: معالم في مناهج العلماء في كتب الأوائل.

المطلب الثالث: فوائد كتب الأوائل.

المطلب الرابع: كيفية إسناد حديث من كتب الأوائل.

المطلب الخامس: تنبيهات عامة حول كتب الأوائل.

المبحث الثاني: دراسة لكتاب الأوائل البصرية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.

المطلب الثاني: اسم الكتاب وإثبات نسبته إليه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: الكتب الحديثية التي ذُكرتْ أوائلها في كتابه.

المطلب الخامس: نقد كتاب الأوائل البصرية.

الخاتمة.

الفهارس

فهرس المراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: كتب الأوائل الحديثية، دراسة تأصيلية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف والنشأة

التعريف: لعل أول تعريف لكتب الأوائل الحديثية، هو ما عَرَّفَهُ الشيخ مُحَمَّد عبدالحي الكتاني[1]- رحمه‌الله-، حيث حيث قال: " في الزمن الأخير لما كسلت الهمم وعدمت مصنفات الحديث أو كادت وثقل على الناس الرحلة بأسفار السنة الضخمة إلى البلاد ليسمعوها على المشايخ

(1) -مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الحسني الفاسي، أبو عبدالله: مؤرخ مؤرخ محدث، مكثر من التصنيف. مولده ووفاته بفاس. رحل إلى الحجاز مرتين، وهاجر بأهله إلى المدينة سنة ١٣٣٢ هـ. فأقام إلى سنة ١٣٣٨ هـ، وانتقل إلى دمشق فسكنها إلى سنة ١٣٤٥ هـ، وعاد إلى المغرب، فتوفي في بلده. (ينظر:الأعلام،٦/٧٢ ، لخير الدين بن محمود الزركلي الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م).

ISSN: 2462-2508

عدلوا إلى جمع أوائل المصنفات في كراسة أو أكثر، يحملها الطالب فيقرأها على مشايخه فيرجع من رحلته أو وجهته وهو يقول: أروي المصنف الفلاني عن شيخي سماعا لأوله وإجازة لباقيه"[١].

ما ذكره الكتاني – رحمه‌الله – في التعريف يعتبر غير جامع ولا مانع، فهو أقرب إلى الوصف الكاشف لكتب الأوائل الحديثية منه إلى التعريف.

وأحسن منه تعريف الشيخ مُحَمَّد ياسين الفاداني[٢]– رحمه‌الله رحمه‌الله – حيث قال: " هو عبارة عن كتاب يضمُّ جملةً جملةً من أوائل الكتب في الحديث النبوي، وقصدوا بذلك تسهيل قراءته في مجلس واحد "[٣].

وقريب من تعريف الفاداني، تعريف الشيخ عبدالفتاح أبو غدة[٤] – رحمه الله–، حيث قال: "اصطلح المحدّثون المتأخرون أن يوردوا في جزءٍ الأحاديثَ الأوائل من عِدَّةِ كتب يختارونها، تبلغ أربعين كتاباً أو تزيد أو تنقص، – وقد يوردون غير الحديث الأول منها لسببٍ مّا –، لتعريف الطالب الحديثي بأسمائها وطرف من أحاديثها، فيكون ذلك صلةَ وصلٍ ومعرفةٍ بين الطالب والكتاب "[٥].

وهذان التعريفان الأخيران يعتبران أفضل من اللذين قبلهما، لكنهما غير جامعين لحد التعريف، حيث اقتصرا على ذكر كتب الحديث النبوي، وأغفلا ذكر كتب علوم الحديث.

التعريف المختار: من خلال النظر فيما ألف من كتب الأوائل، لعل التعريف المختار هو: " كل كتاب جمع مؤلفه الأحاديث الأوائل في الغالب من كتب الحديث وعلومه، لكي يتصل الإسناد بين الطالب والكتاب، سماعا لأوله وإجازة لباقيه".

نشأة كتب الأوائل الحديثية:

لقد حفظ الله لنا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام بأئمة الحديث، الذين قيدوها وجمعوها وكتبوا المؤلفات فيها، ومن تلك المشاريع العلمية، كتب الأوائل الحديثية، التي ظهرت متأخرًا، فلم يُعرف لها وجود قبل القرن العاشر الهجري[٦]، وأول من جمع أوائل الكتب الحديثية وأفردها بالتأليف الحافظ ابن الدَّيبع الشيباني الزبيدي[٧] (ت ٩٤٤ ٩٤٤ هـ).

---

(١) – "فهرس الفهارس والأثبات" (١/ ٩٤).

(٢) – علم الدين، أبو الفيض،مُحَمَّد ياسين بن مُحَمَّد عيسى الفاداني المكي (ت: (ت: ١٤١١ هـ).

(٣) – " العجالة المكية في أسانيد الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل إلى مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية "، تخريج الشيخ مُحَمَّد ياسين ياسين الفاداني، اعتني بها الشيخ عبدالفتاح أبو غدة (ص١١٩). مطبوع بذيل " الأوائل السنبلية ".

(٤) – عبد الفتاح بن مُحَمَّد بشير بن حسن أبو غدة الحلبي، عالم معاصر، محقق محقق في علم الحديث ومصطلحه(ت: ١٤١٧ هـ).

(٥) – " الأوائل السنبلية للشيخ "مُحَمَّد سعيد سنبل ، تحقيق الشيخ عبدالفتاح عبدالفتاح أبو غدة (ص٧)، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ..

(٦) – ذكر الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تحقيقه للأوائل السنبلية، أن قراءة أوائل بعض الكتب على الشيخ وتلقي سائره عنه مناولةً أنه قد عرف في القرن الخامس ، كما في " فهرست ابن عطية " (ص ٨). وما ذكره الشيخ عبدالفتاح لا ينافي كون كتب الأوائل الحديثية ظهرت متأخراً ، وحاصل ما ذكره طريقة من صيغ تحمل الحديث.

(٧) – "فهرس الفهارس والأثبات " (١/ ٩٤).

ISSN: 2462-2508

وثمت أسباب دعت إلى تأليف هذا النوع من المؤلفات الحديثية، منها على سبيل الإجمال:

- اختصار الوقت في اتصال الأسانيد بأكبر قدر ممكن من دواوين الحديث النبوي.
- صعوبة حمل أسفار السنة الضخمة أثناء الرحلة في طلب الحديث.
- ضعف الهمم لدى بعض طلاب العلم.
- فقدان أو ندرة بعض كتب الحديث.

الكتب المؤلفة في الأوائل الحديثية:

ذكر الشيخ مُحَمَّد عبدالحي الكتاني في كتابه "فهرس الفهارس والأثبات"[1] اثني عشر كتابًا، وعرّف بها وذكر أسانيده إلى مؤلّفيها، وهي مرتبة حسب الأقدم وفاةً لمؤلّفيها:

١- أوائل ابن الديبع: للشيخ وجيه الدين، أبي مُحَمَّد، عبدالرحمن بن علي بن الدّيبع (ت ٩٤٤ هـ).

٢- أوائل ابن سليمان الرُّدَاني[2]: للشيخ العلامة، الحكيم مُحَمَّد بن سليمان الرداني المكي (ت ١٠٩٤هـ).

٣- أوائل البصري: لمسند الحجاز، عبد الله بن سالم البصري المكي (ت١١٣٤ هـ). وهي محل الدراسة في المبحث الثاني .

٤- أوائل القلعي: لقاضي مكة مُحَمَّد تاج الدين بن القاضي عبد المحسن القلعي (ت ١١٤٩ هـ).

٥- أوائل العجلوني: لمحدث الشام، وعالمها الزاهد الورع العابد، إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي (ت ١١٦٢ هـ).

٦- أوائل ابن الطيب الشركي: للإمام المحدث المسند مُحَمَّد بن الطيب الشركي المدني (ت ١١٧٠ هـ).

٧ - أوائل سنبل: لعلامة مكة ومفتيها، الشيخ مُحَمَّد سعيد بن مُحَمَّد سنبل المكي (ت ١١٧٥ هـ).

٨- أوائل الشيخ عثمان الشامي: لأبي الفتح، الشيخ عثمان بن مُحَمَّد الأزهري، الشهير بالشامي الحنفي نزيل المدينة المنورة (ت١٢١٣ هـ).

٩- أوائل السنوسي: للإمام، مُحَمَّد بن علي السنوسي المكي (ت١٢٧٦هـ).

١٠- أوائل القَاوُقجِي: للعلامة، المحدث، مُحَمَّد بن خليل القَاوُقجِي الشامي الحنفي(ت ١٣٠٥هـ).

١١- أوائل ابن ظاهر: للعلامة، المحدث، عليّ بن ظاهر الوَتَري المدني (ت ١٣٢٢ هـ).

١٢- الأوائل الكتانية: لجامعها مُحَمَّد عبد الحي الكتاني الحسني (ت١٣٨٢ هـ).

قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة – رحمه الله-:" والمطبوع منها – فيما أعلم – كتابان فقط: "الأوائل العجلونية" و"الأوائل السنبلية"[3]، وفات الشيخ عبدالفتاح أبو غدة – رحمه الله- كتاب "الأوائل البصرية" فهو مطبوع طبعة طبعة قديمة، في القاهرة، مطبعة كردستان العلمية، في

(١) – من أراد الاستزادة حول هذه الكتب فعليه الرجوع إلى " فهرس الفهارس والأثبات " للكتاني (١/٩٥-١١٠) ، ومقدمة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تحقيقه لكتاب الأوائل السنبلية (ص٩-١١).

(٢) – الرُّدَاني، والرُّودَاني نسبةً إلى تارُودَنْت في بلد السُّوس من بلاد المغرب (وهي بربرية).

(٣) – مقدمة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تحقيقه لكتاب "الأوائل السنبلية" (ص١١).

ISSN: 2462-2508

سنة ١٣٢٦ هـ.، في(٤٧ ورقة)[١].وهناك طبعة حديثة بتحقيق أبي شعبة السنبادي، نشر موقع الألوكة، على شبكة الإنترنت. ولكنها بدون تاريخ، في (٣٥ صفحة)[٢].

المطلب الثاني: معالم في مناهج العلماء في كتب الأوائل:

يمكن إبراز أهم المعالم في مناهج العلماء في كتب الأوائل الحديثية من خلال النقاط الآتية:

- جمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث الأوائل في دواوين كتب الحديث وعلومه.
- ذكر أول حديث في الغالب من كل كتاب من كتب الحديث وعلومه، وقد يُذكر الحديث غير الأول، لسبب نقص في الكتاب، كما هو في "مصنف عبدالرزاق".
- تقريب الوصول إلى أسانيد مؤلفي كتب الحديث وعلومه وتسهليه، بذكر إسناد كل كتاب من المؤلفات المذكور أوائل أحاديثها.
- يتفاوت مؤلفو كتب الأوائل في عدد المؤلفات المذكور أوائل أحاديثها، فمنهم من دون الأربعين كتاباً، كما في "الأوائل البصرية" (٢٩ كتاباً)، ومنهم من يزيد على الأربعين كما في "الأوائل السنبلية" (٤٣ كتاباً) ثم زاد في ذيلها (٢٩كتاباً)، ومنهم من اقتصر على الأربعين كتاباً كما في" الأوائل العجلونية".
- يتفاوت مؤلفو كتب الأوائل، فمنهم من يقتصر على الكتب المسندة فقط كما في "الأوائل البصرية" و"الأوائل العجلونية"، و"الأوائل السنبلية"، ومنهم من يذكر المسندة والمجّردة من الأسانيد كما في " ذيل الأوائل السنبلية".
- يتفاوت مؤلفو كتب الأوائل فمنهم من يقتصر على كتب الحديث فقط كما في"الأوائل البصرية " و"الأوائل العجلونية"، و"الأوائل السنبلية"، ومنهم من يذكر كتب الحديث وعلومه من الأسانيد كما في "ذيل الأوائل السنبلية".
- غرض مؤلفي كتب الأوائل في اختيار أول حديث من كل كتاب، كونه "أيسرُ تناولاً وأكثر تعريفاً بالكتاب"[٣].
- بعض مؤلفي كتب الأوائل اختصر أوائل من قبله، كما في "الأوائل السنبلية" حيث قال: "وجدتُ تأليفاً لبعض الأعلام، فيه طول عن تحصيل المرام، فأحببت فأحببت أن أُلخّصَ مما ذُكر فيه"[٤]. وأشار الفاداني وتبعه أبو غدة في أن أوائله اختصار لكتاب "الأوائل القلعية".

المطلب الثالث: فوائد كتب الأوائل:

(١) – أشار إلى ذلك د. رضا بن محمد صفي الدين السنوسي في بحث منشور منشور في مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك

(ع)بد العزيز بعنوان "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي" (ص ٤٧).

(٢) – https://www.alukah.net/library/0/51545/

(٣) – مقدمة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تحقيقه لكتاب "الأوائل السنبلية" (ص٢٦).

(٤) – "الأوائل السنبلية" (ص٤١).

ISSN: 2462-2508

تمتاز كتب الأوائل الحديثية بفوائد عديدة، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- حفظ السّنة وتقريبها إلى عُمُوم المسلمين.
- الاتصال بأسانيد كتب الحديث وعلومه.
- معرفة أول أحاديث تلك الكتب.
- التطلع إلى معرفة بقية أحاديث الكتب والتشوق إليها.
- معرفة أسماء كتب الحديث وعلومه.
- معرفة أسماء المصنفين لتلك الكتب.
- إثبات صحة نسبة الكتب لمؤلفيها.
- معرفة موضوع كتب الحديث وعلومه.
- العلم بمناهج المحدثين في تصانيفهم.
- إدراك جهود المحدثين في خدمة الحديث النبوي.
- " كتب الأوائل خطوة أولى لتوسيع أفق الطالب في العلوم والمعارف"[١].
- " أن كتب الأوائل تحملُ نُكتاً وطرائف علميةً، فإن كل مؤلّف يراعي معنى ومقصداً يرجّحه على غيره، فيبدأ كتابه به، ويراه أهم من سواه "[٢].

المطلب الرابع: كيفية إسناد حديث من كتب الأوائل:

هذه المسألة، إحدى فوائد كتب الأوائل، وهي معرفة اتصال إسنادك إلى تلك الكتب، ويتم عن طريق قراءة كتب الأوائل على أحد المشايخ المسندين إلى إحدى كتب الأوائل، ثم بعد ذلك رواية الكتاب بإسناد صاحب صاحب كتاب الأوائل، من خلال إسناده الذي يذكره في كتابه كما فعل العجلوني في "أوائله"، وإذا لم يذكر المؤلف إسناده إلى أصحاب كتب الأوائل، فإنه يكتفى بذكر أسانيد أصحاب كتب الأوائل، كما فعل الشيخ عبدالله بن سالم البصري في "أوائله" و الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل في "أوائله"، فهنا تحتاج الرواية عن طريق أحد المشايخ المسندين إلى إحد كتب الأوائل، ثم ترجع بعد ذلك إلى ثبت صاحب كتاب الأوائل، الذي يذكر فيه أسانيده إلى كتب الأوائل، "الأوائل البصرية" يتم الرجوع فيها إلى ثبت الشيخ عبدالله بن سالم البصري، المسمى "الإمداد في معرفة علو الإسناد" "وهو ثبت جمع فيه أهم شيوخه، وذكر فيه أسانيده إلى الكتب الستة وغيرها من الكتب، وقد ضمنه مسلسلاته الحديثية التي أخذها عن شيوخه، وقد ذكر فيه مشايخه في الطريقة والأوراد والأحزاب التي أخذها عنهم "[٣].

وأما بخصوص "الأوائل السنبلية" فيمكن الرجوع فيها إلى كتاب "العجالة المكية في أسانيد الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل إلى إلى مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية"[٤]، تخريج الشيخ مُحَمَّد ياسين الفاداني، فقد قال في

(١) – مقدمة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في تحقيقه لكتاب "الأوائل السنبلية" (ص٢٥).

(٢) – المصدر السابق (ص٢٦).

(٣) – "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سالم البصري المكي" للدكتور رضا بن مُحَمَّد صفي الدين السنوسي السنوسي (ص ٤٨). وقال الدكتور السنوسي: "والكتاب ما زال مخطوطاً، وله عدة نسخ"، والكتاب طبع طبعة قديمة في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ، وطبع طبعة حديثة بتحقيق العربي الدائز الفرياطي في دار التوحيد للنشر بالرياض، بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ، وكتب على طرته (يطبع لأول مرة)، وفاته أنه طبع في دائرة المعارف العثمانية، ولعله لم يقف على هذه الطبعة.

(٤) – الكتاب مطبوع بذيل "الأوائل السنبلية".

ISSN: 2462-2508

في المقدمة: "ولما لم يَذكر في "أوائله" هذه أسانيدَه إلى أصحاب تلك الكتب الحديثية، في حين أن الرجوعَ إلى الأثبات المعتمدة في ذلك صعبٌ وعسر، سِيمَّا في هذا العصر، أحببتُ أن أخرّجَ له في هذه "العُجالة" أسانيدَه إليهم"[1]. وهكذا تكون كيفية إسناد الحديث من كتب الأوائل.

المطلب الخامس: تنبيهات عامة حول كتب الأوائل:

ثمت تنبيهات عامة متعلقة حول كتب الأوائل يحسن الإشارة إليها:

- معرفة مناهج كتب الأوائل يساعد على الاستفادة منها على الوجه الأكمل.
- قراءة كتب الأوائل لا تغني عن قراءة كتب الحديث كاملة، فهي بمثابة المفتاح إليها.
- الأصل في كتب الأوائل سماعاً لأولها و إجازة لباقيها.
- عدم الالتفات إلى من يزهد في قراءة كتب الأوائل، لأنه من صور التزهيد في مجالس السماع.
- عدم التساهل في الإجازات الحديثية، وإنما تمنح لمستحقيها.
- هناك مؤلفات جاء تسميتها "الأوائل" مثل "الأوائل" لابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، و"الأوائل" لأبي عروبة الحراني (ت٣١٨هـ) و"الأوائل" للطبراني (ت٣٦٠هـ)، وكلها مطبوعة، وموضوعها: ذكر الأحاديث التي فيها لفظ أول، وليس لها بكتب الأوائل الحديثية إلا اشتراك في التسمية.

المبحث الثاني: دراسة لكتاب الأوائل البصرية

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف(٢):

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

اسمه ونسبه: الإمام، العالم، مسند الحجاز، عبدالله بن سالم بن مُحَمَّد بن سالم بن عيسى البصري نشأةً، المكي مولداً ومدفناً، الشافعي مذهباً.

كنيته: "أبومُحَمَّد".

لقبه: "جمال الدين".

ولادته: اتفق العلماء – رحمهم‌الله – على أن الشيخ عبد عبد الله بن سالم البصري ولد بمكة المكرمة، لكنهم اختلفوا – رحمهم‌الله – في سنة ولادته، وقد ذكروا في ذلك عدة أقوال: قيل: سنة ١٠٤٨هـ[3]، وقيل: يوم

(1) – "العجالة المكية في أسانيد الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل إلى مؤلفي الكتب الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية" (ص١٢٠).

(2) – مصادر ترجمته: "الإمداد بمعرفة علو الإسناد" للمترجم له الشيخ عبدالله عبدالله بن سالم البصري، "عجائب الآثار في التراجم والأخبار "للشيخ "للشيخ عبدالرحمن الجبرتي، "التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول" للشيخ صديق حسن خان، "أعلام المكيين من القرن التاسع إلى الفرن الرابع عشر" للشيخ عبدالرحمن المعلمي، "فهرس الفهارس ولأثبات" للشيخ مُحَمَّد عبدالحي الكتاني، "التاريخ والمؤرخون والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر: جمع وعرض وتعريف" للدكتور مُحَمَّد الحبيب الهيلة، وأوسع من ترجم ترجم للشيخ عبدالله بن سالم البصري هو الدكتور رضا بن مُحَمَّد صفي صفي الدين السنوسي في بحث منشور في مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بعنوان "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن مُحَمَّد بن سالم سالم البصري المكي".

(3) – ينظر: "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" للشيخ عبدالرحمن الجبرتي الجبرتي (١٣٢/١)، نشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الثانية، سنة ١٩٧٨م، "أعلام المكيين من القرن التاسع إلى الفرن الرابع عشر"

ISSN: 2462-2508

الأربعاء رابع شهر شعبان سنة ١٠٤٩هـ[١]، وقيل: سنة ١٠٥٠هـ[٢]. قال د. رضا السنوسي: "فهذه الأقوال متقاربة في سنة الولادة، لكن القول الثاني فيه دقة في تحديد تاريخ الولادة والسنة التي كانت فيها كما أنه أكثر أكثر الأقوال التي نقلت في تاريخ ولادته والذين ذكروا هذه السنة بعضهم من تلاميذ الشيخ فعنده زيادة علم عن عن غيره. لهذا فالقول الثاني هو أصح الأقوال في تاريخ الولادةوالله أعلم"[٣].

نشأته وطلبه للعلم: الشيخ عبدالله بن سالم البصري ولد بمكة ونشأ بالبصرة، لذا قيل له البصري، ثم رجع إلى مكة، مسقط رأسه، " ولذا قيل له المكي، "وكان من بيت علم ودين"[٤]، وجاء في بعض مصادر ترجمته: "ونشأ بالبصرة، ثم عاد إلى مكة، وطلبَ العلم، وتأهلَ له، له، فحفظ القرآن الكريم "[٥].

هذا كل ما يمكن القولُ فيما يتعلق بنشأته وطلبه للعلم، ويرجع ذلك إلى شحِّ المعلومات عن أخباره في مصادر ترجمته.

مذهبه، وعقيدته: شافعي المذهب، أشعري المعتقد، ويدل على ذلك ما صَرَّحَ به الشيح البصري نفسه، حيث قال في أوله كتابه "الإمداد": " أما بعد: فيقولُ فقيرُ رحمة ربه، وأسيرُ وصمة ذنبه، عبدالله بن سالم ابنمُحَمَّد مُحَمَّد بن سالم بن عيسى البصري منشأ، المكي مولداً، الشافعي مذهباً، الأشعري معتقداً، لطف الله به وبسائر المسلمين "[٦].

شيوخه: أخذ الشيخ عبدالله البصري العلمَ عن جمع كبير من الشيوخ، العلماء الأفذاذ، فقد قال في مقدمة كتابه "الإمداد في معرفة علو الإسناد" بقوله: "وقد منالله تعالى تعالى لهذا الفقير- يعني نفسه- بالأخذ والسماع عن المشايخ النقاد، والقراءة والإجازة من الأكابر الأفراد، والأعيان الأمجاد، كان والله وجودهم نفعاً ورحمة لسائر البلاد ..."[٧].

وقد ترجم في كتابه الإمداد "لأربعة وعشرين شيخاً من شيوخه. ولم يستوعب شيوخه كلهم[٨]، سأذكر أشهرهم مرتَّبين على حروف المعجم[٩]:

للشيخ عبدالرحمن المعلمي، (٢٩٥/١)، طبعة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٢١ هـ..

(١) – ينظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" للشيخ عبدالله مرداد أبي الخير، اختصارمُحَمَّد سعيد العامودي، وأحمد علي(٢٤٧/٢)، طبعة عالم عالم المعرفة، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ..

(٢) – ينظر: "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" لمحمد عبد الحي الكتاني ٩٤/١، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

(٣) – ينظر: "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بنمُحَمَّد بن سالم البصري المكي" (ص٨).

(٤) – ينظر: "التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر: جمع وعرض وتعريف" (٣٨٨).

(٥) – ينظر: "أعلام المكيين من القرن التاسع إلى الفرن الرابع عشر" (ص٢٩٥).

(٦) – نقلًا عن مقدمة تحقيق "ختم سنن أبي داود" للشيخ عبدالله البصري، تحقيقمُحَمَّدمُحَمَّدي بنمُحَمَّد جميل النورستاني (ص ٢٩).

(٧) – نقلًا عن دكتور رضا السنوسي في بحثه "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن مُحَمَّد بن سالم البصري المكي" (ص١١).

(٨) – المصدر السابق.

(٩) – من أراد الاستزادة حول شيوخه فعليه الرجوع إلى: "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بنمُحَمَّد بن سالم البصري البصري المكي" للدكتور رضا السنوسي، مقدمة تحقيق "ختم سنن

ISSN: 2462-2508

- إبراهيم ابن حسن الكردي الكوراني، الشافعي (ت ١١٠١ هـ).
- أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين البشبيشي (ت ١٠٩٦ هـ).
- أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد البنا المصري الشهير بابن عبد الغني، المتوفى سنة (ت ١١١٧ هـ).
- زين العابدين بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن يحيى الطبري الحسيني، المكي، الشافعي(ت ١٠٧٨ هـ).
- عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الزمزمي، المكي، الشافعي (ت١٠٧٢ هـ).
- عبد الله بن سعيد بن عبدالله بن أبي بكر المكي، (ت١٠٧٦هـ).
- عبد الملك بن مُحَمَّد المغربي المالكي، (ت ١١١٨ هـ).
- علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر المعروف بالجمال المكي (ت ١٠٧٢ هـ).
- علي بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن يحيى الطبري،الحسيني، المكي، الشافعي (ت ١٠٧٠هـ).
- عيسى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد المغربي الثعالبي الجعفري، المالكي المكي (ت ١٠٨٠ هـ).
- مُحَمَّد بن عبد الله ابن عيسى المليانى الشاوي (ت١٠٩٦ هـ).
- مُحَمَّد بن علاء الدين البابلي الشافعي (ت ١٠٧٧ هـ).
- مُحَمَّد بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان المكتبي (ت ١٠٩٦ هـ).
- مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن سليمان الروداني، المغربي المكي، (ت ١٠٩٤ هـ).
- منصور بن عبد الرازق بن صالح الطوخي، المصري، الشافعي، (ت ١٠٩٠ هـ).

تلاميذه: لما كان الشيخ عبدالله البصري، محدث عصره، وإمام وقته في الحديث، فلقد تسابق إليه التلاميذ، طلبا للحديث وعلومه، وممن تتلمذ له واشتهر بالسماع منه، خلق كثير من طلاب العلم، وقد أشار إلى هذا الشيخ مرداد –رحمه‌الله– قائلاً: "وأخذ عنه من أهل الحرمين والشام والمشرق واليمن مالا يحصى عددهم"[1].

وسأذكر بعضاً منهم مرتَّبين على حروف المعجم[2]:

- أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الجوهري (ت ١١٨١ هـ).
- أحمد بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن ناصر الدرعي (ت ١١٢٩ هـ).
- أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف الشافعي (ت ١١٨١ هـ).

(1) – "المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" (ص٢٩١).

(2) – من أراد الاستزادة حول تلاميذه فعليه بالرجوع إلى: "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن مُحَمَّد بن سالم البصري البصري المكي" للدكتور رضا السنوسي، مقدمة تحقيق " ختم سنن أبي داود " للشيخ عبدالله البصري، تحقيق مُحَمَّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد جميل النورستاني، جميل النورستاني، طبع أضواء السلف، الطبعة الأولى،١٤٢٥ هـ.

أبي داود" للشيخ عبدالله البصري، تحقيق مُحَمَّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد جميل النورستاني، جميل النورستاني، طبع أضواء السلف، الطبعة الأولى،١٤٢٥ هـ.

ISSN: 2462-2508

- أحمد بن عبد الله بن حسن باعنتر الحضرمي (ت ١٠٩١ هـ).
- أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن شريف بن عمر بن المقبول الأهدل (ت ١١٢٩ هـ).
- أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الاسكندري (ت ١١٦٢ هـ).
- إسماعيل بن عبد الهادي الجراحي العجلوني (ت ١١٦٢ هـ).
- أمين بن حسن بن مُحَمَّد أمين الميرغني المكي (ت ١١٦١ هـ).
- بدر الدين بن عمر بن عطاءالله خوج الحنفي المكي(ت ١١٧٥ هـ).
- تاج الدين ابن عبد المحسن بن سالم القلعي المكي المتوفى(ت١١٤٩ هـ).
- تاج الدين المنوفي الشافعي المكي (ت١١٥٧ هـ).
- جعفر بن مُحَمَّد البيتي باعلوي السقاف الشافعي المكي (ت ١١٨٢ هـ).
- حسن بن إبراهيم بن حسن بن علي الزيلعي الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ).
- سالم بن عبد الله بن سالم البصري المكي (ت ١١٦٠ هـ).
- عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني (ت ١١٨١ هـ).
- عبد الكريم ابن يوسف الأنصاري المدني (ت١١٦٢ هـ).
- عبد الله بن عامر بن شرف الدين القاهري (ت ١١٧١ هـ).
- عبد المنعم بن تاج الدين ابن عبد المحسن القلعي (ت ١١٧٤ هـ).
- عبد الوهاب بن أحمد بن بركات الشافعي الأحمدي (ت ١١٥٤ هـ).
- علاء الدين بن مُحَمَّد باقي المزجاجي (ت ١١٤٤ هـ).
- عمر بن أحمد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عقيل السقاف (ت ١١٧١ هـ).
- مُحَمَّد بن إبراهيم ابن حسن المدني الشهير بالكوراني (ت ١١٤٥ هـ).
- مُحَمَّد بن أحمد بن سالم بن سلمان السفاريني (ت ١١٨٨ هـ).
- مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد المكي المعروف والده بعقيله(ت ١١٥٠ هـ).
- مُحَمَّد حياة بن إبراهيم السندي المدني (ت ١١٦٣ هـ).
- يحيى بن عمر ابن عبد القادر بن مقبول الأهدل (ت ١١٤٧ هـ).

ثناء العلماء عليه: لقد حظي- رحمه‌الله- بثناء علماء عصره، وما بعد عصره، وشهد له تلاميذه ومعاصروه بطول الباع، وعلو الشأن، وبراعته في علم الحديث، حتى علمه القاصي والداني، وسأذكر طائفة من أقوال العلماء في الثناء عليه:

- قال الشيخ عابد السندي[1]: "وأما إمام الحديث والمقدَّم في عصره الشيخ عبدالله بن سالم البصري فهو

(1) -مُحَمَّد عابد السندي الأيوبي، ولد في بلدة سِيْوَنْ من بلاد السند في حدود عام ١١٩٠ هـ، ومات بالمدينة النبوية عام١٢٥٧ هـ.

ISSN: 2462-2508

إمام عصره، جمع في علم الحديث بين الرواية والدراية، وبلغ من التحقيق إلى أكمل غاية، وصنَّفَ التصانيف الفائقة"[١].

- وقال الشيخ الكِتَّاني: "مسند الحجاز على الحقيقة لا المجاز الأستاذ الكبير"[٢].
- وقال المؤرخ الجبرتي[٣]: "الشيخ الإمام، خاتمة المحدثين"[٤].
- وقال الشيخ عبد الخالق المزجاجي[٥]: "وأما الشيخ العلامة، المحدث، عبدالله بن سالم البصري، فكان إماماً إماماً في الحديث مع حيازته لسائر العلوم الشرعية والعقلية والآلية، وغلب عليه قراءة الحديث فما كان يقصد إلا إليه، ونسخه في الحديث مرجع جميع النسخ، لشدة اعتنائه به معرفة وضبطاً واتقاناً"[٦].
- وقال الشيخ مُحَمَّد الجواهري: "محدث العصر وإمامه، وجهبذه وهمامه، أمير المؤمنين في الحديث"[٧].

مصنَّفاته: لقد ترك الشيخ عبدالله البصري إنتاجاً علمياً غزيراً يدل على علمه وتمكنه، وقد أثنى الشيخ عابد السندي على تصانيفه فقال: "صنف التصانيف الفائقة"[٨]، ولقد حفظت لنا كتب التاريخ والتراجم أسماء كتبه ومصنفاته، لكن الكثير منها مخطوط، وقليل منها مطبوع، وسأذكر مصنَّفاته المطبوع منها أولاً ثم أتبعه بذكر المخطوط منها:

مصنَّفاته المطبوعة:

- أوائل كتب الحديث (الأوائل البصرية)[٩].
- ختم سنن الترمذي[١٠].
- ختم سنن أبي داود[١١].
- ختم سنن ابن ماجه[١٢].
- حاشية تقريب التهذيب[١٣].
- الإمداد في معرفة علو الإسناد[١٤].

مصنَّفاته المخطوطة[١٥]:

---

(١) – "مختصر نشر النور والزهر" (ص٢٩٠).

(٢) – "فهرس الفهارس والأثبات" (١/١٩٣).

(٣) – عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: مؤرخ مصر، ومدون وقائعها وسير رجالها، في عصره (ت: ١٢٣٧ هـ). ينظر: "الأعلام" (٣/٣٠٤).

(٤) – " عجائب الآثار في التراجم و الأخبار" (١/١٣٢).

(٥) – عبد الخالق بن علي بن مُحَمَّد المزجاجي الزبيدي: عالم بالقرآآت والحديث، من أهل زبيد (باليمن) كان أثريا على مذهب السلف (١٢٠١ هـ). ينظر: "الأعلام" (٣/٢٩٢).

(٦) – "نزهة رياض الأجازة المستطابة بذكر مناقب أهل الرواية والإصابة" (ص١٤٨)، للشيخ عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي، تحقيق مصطفى عبد الكريم الخطيب وعبدالله مُحَمَّد الحبشي، طبعة دار الفكر ، الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ. .

(٧) – "فهرس الفهارس والأثبات" (١/١٩٩).

(٨) – "مختصر نشر النور والزهر" (ص٢٩٠).

(٩) – سيأتي الحديث عنه في المطلب الثاني من هذا المبحث.

(١٠) – حققه العربي الدائز الفرياطي وقد نشرته دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ. ، في (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ٤٦).

(١١) – حققه مُحَمَّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد جميل النورستاني، طبع أضواء السلف، الطبعة السلف، الطبعة الأولى ،١٤٢٥ هـ. .

(١٢) – حققه د. بدر بن مُحَمَّد العماش، نشر مجلة الحكمة، العدد (٣١).

(١٣) – طبعها الشيخ مُحَمَّد عوامة، مع تقريب التهذيب، طبعة دار الرشيد، بحلب الطبعة: الأولى: ١٤٠٦ هـ. .

(١٤) – والكتاب طبع طبعة قديمة في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ، وطبع طبعة حديثة بتحقيق العربي الدائز الفرياطي في دار التوحيد للنشر بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ. .

(١٥) – من أراد الاستزادة حول مصنَّفاته المخطوطة: فعليه الرجوع إلى: "مسند الحجاز الثبت، خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سالم البصري المكي" للدكتور رضا السنوسي، مقدمة تحقيق تحقيق "ختم سنن أبي داود" للشيخ عبدالله البصري، تحقيق مُحَمَّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد

ISSN: 2462-2508

- إشارات صحيح البخاري وأسانيده.
- حديث الرحمة.
- ختم صحيح البخاري.
- ختم صحيح مسلم.
- ختم الموطأ برواية يحي بن يحي.
- ختم النسائي.
- رسالة في الحديث.
- الضياء الساري على صحيح البخاري.

عنايته بالكتب الستة وغيرها: تنوعت عناية الشيخ عبدالله البصري- رحمه الله- بالكتب الستة على وجه الخصوص، وغيرها من كتب السنة المطهرة، فمن صور تلك العناية:

- **نسخ وتصحيح الكتب الستة ومسند الإمام أحمد:** قال الشيخ الأهدل: "ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستة، حتى صارت نسخته يرجع إليها من جميع الأقطار"، قال: "ومن أعظمها صحيح البخاري الذي وجد فيه ما في اليونينية وزيادة، أخذ في تصحيحه وكتابته نحواً من عشرين سنة، وجمع مسند أحمد بعد أن تفرق أيادي سبا وصححه وصارت نسخته أمة "[١].

إقراء الكتب الستة وغيرها من كتب السنة: قال الشمس مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد المكيّ (١١٥٠ هـ) عن عن شيخه البصري: "المترجم تفرد في مكة بإقراء جميع الكتب الستة فكثرت النسخ بإقرائه وانتشرت بأيدي الناس"[٢]، وقال الكتاني: "وإقراؤه لمسند أحمد في الروضة النبوية كان في ٥٦ مجلساً عام ١١٢١ هـ. "[٣].

عقد مجالس لختم الكتب الستة وغيرها: فمن مصنفاته: ختم صحيح البخاري، ختم صحيح مسلم، ختم سنن أبي داود، ختم سنن الترمذي، ختم النسائي، ختم سنن ابن ماجه، ختم الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي.

شرح بعض الكتب الستة: فقد شرح صحيح البخاري في كتابه "الضياء الساري على صحيح البخاري".

وفاته: اتفق المؤرخون على أن وفاة الشيخ المحدث مسند الحجاز عبدالله البصري –رحمه الله- كانت في ٤-٧-١١٣٤ هـ.، ودفن بمقبرة المعلاة، وله من العمر أربع وثمانون سنة.

رحمَ الله الشيخ عبدالله البصري، وتقبّل منه ما قدَّمه في خدمة السنَّة المشرَّفة.

المطلب الثاني: اسم الكتاب و إثبات نسبته إليه:

اسم الكتاب: لم ينصّ الشيخ عبدالله البصري –رحمه الله- على تسمية كتابه، و إنما قال في أوله: " فهذه أحاديثُ من أوائلِ الكتب الستَّة وغيرها"[٤]، وقد اشتهرت تسمية هذا الكتاب عند العلماء بـ "الأوائل البصرية" نسبة لمؤلفها، ومنهم من أطلق عليه "الأوائل الحديثية"[٥].

مُحَمَّدي بن مُحَمَّد جميل النورستاني، طبع أضواء السلف، الطبعة الأولى،١٤٢٥ هـ..

(١) – ينظر: "فهرس الفهارس والأثبات" (١٩٨/١).

(٢) – ينظر: "فهرس الفهارس والأثبات" (١٩٨/١).

(٣) – المصدر السابق (١٩٨/١).

(٤) – الأوائل الحديثية للشيخ عبدالله البصري (ص١٤)، تحقيق أبي شعبة السنبادي، نشر موقع الألوكة على شبكة الانترنت.

(٥) – وهو محقق الكتاب أبو شعبة السنبادي.

ISSN: 2462-2508

توثيق نسبة الكِتَاب إِلَى مؤلفه: تظافرت المصادر التِي تحدثت عن مصنَّفات الشيخ عبدالله البصري –رحمهالله– الله– على نسبة هذا الكتاب إليه، مِنهم: الشيخ الكتاني[١]، الكتاني[١]، والشيخ عبدالله مرداد[٢] وغيرهما.

وَالكتاب لهُ طبعتان: طبعة قديمة، في القاهرة، مطبعة كردستان العلمية، في سنة ١٣٢٦ هـ.،في(٤٧ صفحة)، وطبعة حديثة بتحقيق أبي شعبة السنبادي، نشر موقع الألوكة، على شبكة الإنترنت. ولكنها بدون تاريخ، في (٣٥ صفحة).

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه:

لم ينصّ الشيخ عبدالله البصري –رحمهالله– على منهجه في كتابه، وإنما يمكن من خلال قراءة الكتاب، استنتاج بعض المعالم من منهج المؤلف في كتابه، من خلال النقاط الآتية:

- ذَكَرَ المؤلف أوائل أحاديث الكتب الستة وغيرها، حيث قال: "فهذه أحاديثُ من أوائلِ الكتب الستَّة وغيرها"[٣].

- نصّ المؤلف على اسم الكتاب واسم مؤلفه، حيث قال في أول كتاب "صحيح البخاري" فبالسند المتصل إلى الإمام الحافظ الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي"[٤]، وهكذا في وهكذا في بقية الكتب الحديثية التي ذكرها في كتابه "الأوائل".

- ذكر سند المؤلف صاحب الكتاب المراد إلى النبيﷺ

- الكتاب الحديثي إذا كان له أكثر من رواية فإنه ينصّ على الرواية التي يروي بها مثل ما صنع في كتاب موطأ الإمام مالك حيث قال: " موطأ الإمام مالك بن أنس من رواية يحيى الليثي"[٥].

- الأصل في الأحاديث المذكورة في الكتب الحديثية أنها أول أحاديث الكتاب، ومع ذلك فقد نصّ على بعض الأحاديث في بعض هذه الكتب على الأولية، كما في "سنن سعيد بن منصور" فقد قال: "وهو أول السنن"[٦]، وكما في "منصف ابن أبي شيبة" فقال: "وهو أول المصنف"[٧]، وفي "شرح السنة " قال: "وهو أول الكتاب"[٨]،، وفي "مسند عبد بن حميد" قال: "وهو أوله"[٩]، وفي "مسند الحارث بن أبي أسامة" قال: "وهو أول المسند"[١٠]، وفي "مسند البزار" قال: "في أول مسنده"[١١]، وفي "نوادر الأصول" للحكيم الترمذي، قال: "وهو أول الأصل الأول"[١٢]، وفي "اقتضاء العلم العمل " للخطيب البغدادي، قال: "في أوله"[١٣].

(١) – فهرس الفهارس والأثبات (٩٦/١).
(٢) – مختصر نشر النور والزهر (٢٤٧/٢).
(٣) – الأوائل الحديثية للشيخ عبدالله البصري (ص١٤).
(٤) – المصدر السابق(ص١٤)..
(٥) – المصدر السابق (ص٢٠).
(٦) – المصدر السابق (ص٢٢).
(٧) – المصدر السابق (ص٢٣) .
(٨) – المصدر السابق (ص٢٤) .
(٩) – المصدر السابق (ص٢٥) .
(١٠) – المصدر السابق (ص٢٦) .
(١١) – المصدر السابق (ص٢٦) .
(١٢) – المصدر السابق (ص٢٨) .
(١٣) – المصدر السابق (ص٢٩) .

ISSN: 2462-2508

- تنوع المصنَّفات الحديثية المختار أوائل أحاديثها ما بين كتب الجوامع والسنن والمسانيد والمصنفات والموطآت والزهد والرقائق وغيرها.
- الأصل في الكتب الحديثية المختارة ذكر أوائل أحاديثها، ولكن بعض الكتب الحديثية يذكر المؤلف آخر أحاديثها، كما في "مصنف عبدالرزاق" حيث قال: "وهو آخر المصنف"[١]، وذلك لفقدان أوله. وكما في "سنن البيهقي" فقد قال: "وهو آخر السنن"[٢].
- أشار المؤلف إلى بعض الفوائد الحديثية أثناء ذكر الأحاديث[٣].

المطلب الرابع: الكتب الحديثية التي ذكر أوائلها في كتابه

قد تَنَوَّعَتْ الكتب الحديثية التي ذكر المؤلف أوائل أحاديثها، وقد بلغت (٢٩ كتاباً) ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

- **الجوامع:** "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم".
- **السنن:** "سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"، و "سنن النسائي"، و"سنن ابن ماجه"، و"سنن الدارمي"، و"سنن الدراقطني"، و"سنن أبي مسلم الكِشِي"، و"سنن سعيد بن منصور"، و"سنن البيهقي".
- **الموطآت:** "موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي".
- **المسانيد:** "مسند الشافعي"، و "مسند أحمد"، و "مسند الطيالسي"، و "مسند عبد بن حُميد"، و"مسند أبي يعلي"، و "مسند الحارث بن أبي أسامة"، و "مسند البزار".
- **المصنَّفات:** "مصنف ابن أبي شيبة"، و "مصنف عبدالرزاق".
- **المستخرجات:** "مستخرج أبي عَوانَة".
- **الزهد والرقائق:** "الزهد والرقائق" لعبدالله بن المبارك، و "الدعاء" للطبراني، و "عمل اليوم والليلة" لابن السني، و "نوادر الأصول" للحكيم الترمذي، و "اقتضاء العلم العمل" للخطيب البغدادي.
- **المجاميع:** " شرح السنة" للبغوي.
- **التواريخ:** "تاريخ ابن معين".

المطلب الخامس: نقد كتاب الأوائل البصرية:

كتاب "الأوائل البصرية" كغيره من الكتب العلمية، له محاسن وتوجد بعض الملاحظات عليه، وإن كانت الملاحظات لا تقاس مع مزاياه الكثيرة، **ومن أهم مزاياه تلك الفوائد الحديثية التي يذكرها أثناء سرد أوائل الأحاديث:**

- ذكر الاسم الآخر للكتاب الحديثي كما في "السنن الصغرى" للنسائي، قال: "المسماة بالمجتبي"[٤]، وفي "مسند عبد بن حُميد" فقد قال: "ويُسمى المنتخب"[٥].
- التنصيص على الأسانيد العالية كما في "سنن أبي مسلم الكِشِي" حيث قال: "وهو أول

(١) – الأوائل الحديثية للشيخ عبدالله البصري (ص٣٠).

(٢) – المصدر السابق (ص٣١).

(٣) – سيأتي ذكر تلك الفوائد في المطلب الخامس من هذا المبحث.

(٤) – الأوائل الحديثية للشيخ عبدالله البصري (ص١٧).

(٥) – المصدر السابق (ص٢٥).

ISSN: 2462-2508

الثلاثيات"[١]، وفي "مستخرج أبي عَوانَة" فقد قال: "وهو من رباعياته"[٢].

- بيان بعض مناهج مؤلفي الكتب الحديثية كما في "مسند الحارث بن أبي أسامة" حيث قال: "وهو غير مرتب "[٣]، وفي "الدعاء" للطبراني فقد قال: " كتاب الدعاء الذي ألفه جامعاً لأدعية ﷺ[٤]، وفي عليه وسلم"[٤]، وفي "سنن البيهقي" فقد قال: "وهي مرتبة على ترتيب مختصر المزني في مائتي جزء وجزئين"[٥].

أما ما يمكن ملاحظته على الكتاب فأهمها ما يلي:

- عدم التعريف بكتب الأوائل.
- لم يذكر منهجه وطريقته في الكتاب.
- الاقتصار على عدد أقل من غيره من أصحاب كتب الأوائل، فقد اقتصر على (٢٩ كتاباً)، بينما في "الأوائل السنبلية" ذكر (٤٣ كتاباً) ثم زاد في ذيلها (٢٩ كتاباً)، وفي "الأوائل العجلونية" اقتصر (٤٠ كتاباً).
- لم يذكر إسناده إلى أصحاب كتب الأوائل، وإنما اكتفى بالإحالة بقوله "بالسند المتقدم" وذكر أسانيده إليهم في ثبته "الإمداد في معرفة علو الإسناد".
- أغفل كتب علوم الحديث من الذكر مع أهميتها، فقد ذكر الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل في "ذيل الأوائل السنبلية" من كتب علوم الحديث، كتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم.
- لم يرتب الكتب المذكورة على طريقة معينة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أحمدالله – سبحانه وتعالى- على ما منّ به عليّ من إتمامه، وقد ظهر لي من خلال هذا البحث النتائج الآتية:

- التعريف المختار لكتب الأوائل الحديثية: "كل كتاب جمع مؤلفه الأحاديث الأوائل في الغالب من كتب الحديث وعلومه، لكي يتصل الإسناد بين الطالب والكتاب، سماعا لأوله وإجازة لباقيه".
- من الأسباب التي دعت إلى تأليف كتب الأوائل الحديثية: اختصار الوقت في اتصال الأسانيد بأكبر قدر ممكن من دواوين الحديث النبوي، صعوبة حمل أسفار السنة الضخمة أثناء الرحلة في طلب الحديث، ضعف الهمم لدى بعض طلاب العلم، وفقدان أو ندرة بعض كتب الحديث.
- أول من جمع أوائل الكتب الحديثية وأفردها بالتأليف الحافظ ابن الدَّيبع الشيباني(ت ٩٤٤ هـ.).
- عدد كتب الأوائل الحديثية التي ذكرها الشيخ مُحَمَّد عبدالحي الكتاني في كتابه" فهرس الفهارس والأثبات" اثنا عشر كتاباً.
- معرفة مناهج كتب الأوائل يساعد على الاستفادة منها على الوجه الأكمل.
- قراءة كتب الأوائل لا تغني عن قراءة كتب الحديث كاملة، فهي بمثابة المفتاح إليها.

(١) – الأوائل الحديثية للشيخ عبدالله البصري (ص٢٢).
(٢) – المصدر السابق (ص٣١).
(٣) المصدر السابق (ص٢٦).
(٤) – المصدر السابق (ص٢٨).
(٥) – المصدر السابق (ص٣١).

ISSN: 2462-2508

- الأصل في كتب الأوائل سماعاً لأولها و إجازة لباقيها.
- يعتبر الشيخ عبدالله بن سالم البصري-رحمه‌الله- من العلماء الأعلام الذين خدموا كتب السنة النبوية تدريساً وتأليفاً.
- من أهم مزايا "الأوائل البصرية" التنصيص على الأسانيد العالية، وبيان بعض مناهج مؤلفي الكتب الحديثية.
- ومن أهم ما يلاحظ على الكتاب: عدم التعريف بكتب الأوائل، ولم يذكر منهجه وطريقته في الكتاب، ولم يذكر إسناده إلى أصحاب كتب الأوائل، وأغفل كتب علوم الحديث من الذكر مع أهميتها.

ومن أهم التوصيات التي أراها جديرة بالذكر:

- المساهمة في تحقيق وإخراج بقية كتب الأوائل الحديثية الأخرى.
- نشر وتحقيق كتب الشيخ عبدالله البصري، وخاصة شرحه على "صحيح البخاري" المسمى "ضياء الساري" في مشاريع علمية يُوزّع على طلاب الدراسات العليا في أقسام الحديث وعلومه في الجامعات.
- العناية في إخراج كتب الختوم المتعلقة بالكتب الستة وغيرها، لما اشتملت عليه من بيان مناهج المحدثين وتراجمهم.

فهرس المراجع:

١- **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر**، المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، طبعة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٢١ هـ..

٢- **الأعلام**، الزركلي، خير الدين بن محمود، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار – مايو ٢٠٠٢ م).

٣- **الأوائل الحديثية**، البصري، عبدالله بن سالم، تحقيق أبي شعبة السنبادي، نشر موقع الألوكة على شبكة الإنترنت.

٤- **الأوائل السنبلية**، سنبل،مُحَمَّد سعيد، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ..

٥- **التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر**، الهيلة،مُحَمَّد الحبيب، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٦- **ختم سنن ابن ماجه**، البصري، عبدالله بن سالم، حققه د. بدر بن مُحَمَّد العماش، نشر مجلة الحكمة، العدد (٣١).

٧- **ختم سنن أبي داود البصري**، عبدالله بن سالم، تحقيق مُحَمَّد مُحَمَّدي بن مُحَمَّد جميل النورستاني، طبع أضواء السلف، الطبعة الأولى،١٤٢٥ هـ..

٨- **ختم سنن الترمذي**، البصري، عبدالله بن سالم، حققه العربي الدائز الفرياطي، وقد نشرته دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، في (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ٤٦).

٩- **العجالة المكية في أسانيد الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل إلى إلى مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله**

ISSN: 2462-2508

السنبلية، تخريج الفاداني،مُحَمَّدياسين، اعتني بها الشيخ الشيخ عبدالفتاح أبو غدة. مطبوع بذيل الأوائل السنبلية.

١٠- **عجائب الآثار في التراجم و الأخبار،** الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٩٧٨م.

١١- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،** الكتاني،مُحَمَّد عبد الحي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

١٢- **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر،** أبو الخير، عبدالله مرداد، اختصارمُحَمَّد سعيد العامودي، وأحمد علي، طبعة عالم المعرفة، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ..

١٣- **مسند الحجاز الثبت،** خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بنمُحَمَّد بن سالم البصري المكي، الدكتور السنوسي رضا بنمُحَمَّد صفي الدين، منشور في مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز.

١٤- **نزهة رياض الأجازة المستطابة بذكر مناقب أهل الرواية والإصابة،** المزجاجي، عبد الخالق بن علي، تحقيق: مصطفى عبد الكريم الخطيب وعبدالله مُحَمَّد الحبشي، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ..